وهو الكعبي مستندا الا بقوله تعالي ولئن متم او قتلتم فعطف القتل علي
الموت وهو يقتضي المغايرة واهل السنة يقولون ويقولون ان متم اي من
غير سبب او قتلتم بان متم بسبب من الاسباب المستقيمة للروح فلا قوله
تعالي قوله ومنه حضور اجله لا يخفي ان المراد بالاجل هنا الوقت الذي ينتهي
فيه الروح لا جميع العمر قوله لا مباشرة ولا تولدا اعلم ان اهل الاعتزال يقولون ا
ذا قتل شخصا بسيف الحركة مخلوقة للعبد مباشرة والناشي من الحركة
مخلوق له تولدا لان التولدات يوجب فعل لفاعله فعلا اخر فالفعل الاول
نفس الحركة والثاني قطع الرقبة فالقتل فعل العبد تولدا بمعنى انه خلقه علي
طريق التولد قوله لجاز ان يموت الخ اي لانه لا اطلاع لنا علي ما في علم الله تعالي فلو
لم يقتل لا يحتمل ان يعيش ان كان في علم الله ان عمره اكثر من هذا وجاز ان يموت
ان كان عمره في علم الله هذا فقط قوله ولا يستقدمون المتبادر من الآية انه
اذا جاء الاجل لا يتاخر ولا يتقدم اما الاول فظاهر واما الثاني فلا معنى له
اذ بعد مجيء الاجل لا يتصور تقدم واجيب بان قوله ولا يستقدمون معطو
ف علي جملة الشرط لا علي جواب الشرط فكانه يخبر بخبرين الاول اذا جاء الا
جل لا يتاخر والثاني انه لا يتقدم موت علي الاجل بحيث يموت قبل الاجل
واما قوله تعالي وما يعمر من معمر الخ فمصروف عن ظاهره الي معنى ولا ينقص
من عمر معمر اخر فالضمير لمطلق المعمر لا لذلك المعمر بعينه علي حد قوله عندي
درهم ونصفه اي لا ينقص عمر شخص عن اعمار اضرابه ومبالغ مدد امثاله
الا بعلمه تعالي والحاصل ان الآية منصرفة عن ظاهرها لان الذي
يتبادر منها الي ذهن السامع هو ان المعمر اي الذي قدر له عمر طويل لا
يجوز ان يبلغ حد ذلك العمر وان لا يبلغه فيزيد عمره علي الاول وينقص
عمره علي الثاني هذا ظاهر الآية وهو غير مسلم لان عمر الانسان لا يزيد
ولا ينقص ولذلك اولوا الآية وقالوا ان الضمير في عمره لمطلق المعمر لا لذ
لك المعمر بعينه الي اخر ما تقدم قوله فقد يثبت الشيء الخ كان يكون المو
جود في صحف الملائكة ان عمره خمسون مثلا وهو في علم الله مقيد با
ن لا يفعل طاعة مثلا وان فعلها فله ستون وسبق في علمه ان يفعلها
فالزيادة علي ما في الصحف فهي زيادة بحسب الظاهر قوله ثم يؤول
الي

الي موجب علمه اي بفعلها ويكون عمره ستين قوله يمحو الله اي ينسخ ما
ينبغي نسخه ويثبت ما تقتضيه حكمته وقيل يمحو السيئات ويثبت
الحسنات مكانها قوله ام الكتاب اي علم الله تعالي علي المعتمد وقيل اللوح المحفوظ
قوله وغير هذا باطل هذا استيناف بياني جوابا للرد علي الدعا القبيح قوله لان
القتل الخ فالقتل فعل العبد والموت ليس بنتيج القتل غير الموت فهو قياسي
من الشكل الثاني قوله فعله تعالي اي مفعوله قوله فالمقتول له اجلان
الخ الحاصل ان اهل الاعتزال افترقوا فرقتين فالاولي تقول له اجلان
والثانية تقول له اجل واحد والثانية افترقت فرقتين فالاولي تقول لو
لم يقتل لمات قطعا وقول الاولي من الفرقة الثانية مذهب الجمهور و
الثانية مذهب القليل وهو ابو الهذيل ففي عبارة الشي سقط وبهذا
ظهر الفرق بين هذه المذاهب قوله لعاش اي جزما كما ذهب اليه جمهورهم
وعليه فليس للمقتول الا اجل واحد قوله او لمات اي بدل القتل جزما كما
ذهب اليه ابو الهذيل وبهذا النقل ظهر الفرق بين اهل السنة والم
عتزلة قوله كل شيء هالك الا وجهه هذه الآية اعم من الاولي قوله وهي
وجوب فناء النفس اي ان فناءها لا يقبل الانتفاء والنفس هي الروح قوله
النفخ الاول الصادر من اسرافيل واول من يسمعه رجل يليط حو
ض ابله اي يطينه ويصلحه قوله وهو الناقور فاعول من النقر بمعنى
التصويت قال البيضاوي فتسميته بالناقور مجاز من تسمية الشيء باسم
ما يجل فيه فيسمع له صوت كالرعد القوي قوله الذي يجمع عنده الارواح
اي عند نفخة البعث قوله نفخة الفنا وبعدها نفخة البعث فتخرج
منه الارواح المجتمعة الي اجسادها فلا تخطئ روح جسدها ويليها
النفخة اي بعوث عاما علي ما في بعض الطرق ولا حادث الا يهلك
عطف عام علي خاص فتفني السموات والارض ثم تبدلان قوله ولا حا
دث الا يهلك من جملة الحادثات السموات وظاهره ان ذلك
يفني بالنفخة الاولي وليس كذلك لان النفخة الاولي انما يترتب
عليها فناء ذي الارواح واما الجمادات فتفني بتعلق قدرة الله كالع
السموات وغيرها فالاولي حذف هذه الكلمة قوله وموسي عليه السلام
اعلم ان الانبياء بعد الموت ترد اليهم ارواحهم فتذهب الارواح من الاجسام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)